ويونث وجزم الصغاني بانه لايونث وحقيقته للطاير ويقال لغيره على سبيل المجاز في قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فان قلت ما معنى كون جبريل عليه السلام له اجنحة وما حقيقتها قلت قال العلماء رحمهم الله تعالى انها صفات ملكية لانفهم الابالمعاينة ولم يثبت في كيفيتها خبر سوى ما سمعت فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى قال الحافظ ابن حجر وما قاله السهيلي في مقام المنع اذ لا مانع من الحمل على الظاهر وقد ورد ان جناحيه من ياقوت كما خرجه البيهقي في الدلايل واخرج ابن مندة مثله وقال من لولو فان قلت ما معنى تمثل الملك رجلا فاجيب بان معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه من البشر وليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا منظوما في اجنحته من الزبرجد والياقوت واللولو جناح واحد منها قد نشره قال النبي صلى الله عليه وسلم فجيل الي ان ما بين عيني قد سد الافق زاد كما في حديث عايشة حتى مايري من السماشي واقي بضمتين او بضمة فسكون مثل حسر وعسر يجوز ان يكون واحدا وجمعا كالفلك والجمع افاق وفي شعر حسان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

وانت لما ولدت اشرقت الارض ۞ وضات بنورك الافق ۞

وتانيث الافق ذهابا الى الناحية والافاق بالتشديد الذي يضرب في افاق الارض اي نواحيها مكتسبا والمراد انه ملا ما بين المشرق والمغرب وما حملنا عليه من انه نشر جناحا واحدا هو صريح حديث عايشة رضي الله عنها كما عند ابي الشيخ في العظمة ولا يشكل ما ياتي من قوله يا محمد انما نشرت جناحين من اجنحتي وان لي سبعمايتة جناح الحديث لاحتمال ان يكون نشرهما نشرا غير كامل هذا اذا لم يحمل على تعدد المرات والا فيحمل رواية انه نشر جناحا واحدا على مرة الثنتين ورواية انه نشر جناحين على مرة الارض وعليه فلا اشكال

وكذا

وكذا لا يشكل عليه ايضا ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل له ستمايتة جناح من لولو قد نشرها مثل ريش الطواويس لجواز ان يكون المراد قد نشر مجموعها وبعضها يتناثر وفي لفظ عبد الله ابن مسعود يسقط وفي لفظ له ايضا ينتثر من ريشه وفي لفظ من اجنحته التهاويل اي الاشياء المختلفة الالوان والامور العظام ومنه يقال لما يخرج في الرياض من الوان الزهر التهاويل وكذلك لما يعلق على الهوادج من الوان العهن والزيتة وكان واحدها تهوال او تهويل واصله ما يهول الانسان ويحيره واما الاهوال فهو جمع هول وهو الخوف والامر الشديد وابدل منه قوله الدر وهو اللولو والياقوت زاد كما في رواية عليه ثياب من سندس وفي لفظ في حلة خضر وفي حديث شريح بن عبيد عند ابي الشيخ لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السما راى جبريل في خلقه منظوما اجنحته من الزبرجد واللولو والياقوت وفي حديث عبد الله بن مسعود راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل معلقا رجليه عليهما الدر كانه قطر المطر على البقل وفي حديث شريح ايضا ابن عبيد المذكور انفا قال النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اراه يعني جبريل عليه السلام قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وانت احيانا اراه كاحد الرجل صاحبه من ورا الغربال واشار الى عظمة ذلك بقوله مما لا يعلمه الا الله تعالى ثاني المرتين واليهما الاشارة بقوله سبحانه ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى واولاهما كانت والنبي صلى الله عليه وسلم بالارض بغار حرا ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني احب وفي لفظ وددت ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السما قال لن تقوى علي ذلك قال بلى وفي لفظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)